

# صِنَاعَةُ التَّعْبِيرِ

الدكتور ديزيره سقال

# صِنَاعَةُ التَّعْبِيرِ

السَّنَةُ السَّابِعَةُ الْأَسَاسِيَّةُ

تصميم: DFL

طباعة: Youssef Baydoun printing press

دار  
المَكَرُ اللبناني

المركز الرئيس: كورنيش بشاره الخوري-بنية تمارا- الطابق الأول-بيروت-لبنان

هاتف: +961 3 780974      فاكس: +961 1 630757

ص.ب.: 11-4699 بيروت لبنان رياض الصلح 11072170 بيروت لبنان

البريد الإلكتروني: info@dfl.com.lb  
الموقع الإلكتروني: www.dfl.com.lb

طبعة ثانية 2019

لا يسمح بأي طريقة بتصوير هذا الكتاب كله أو أي جزء منه، ولا يسمح بنسخ كل الوسائل المرفقة به أو تصويرها. يطلب الكتاب والوسائل المرفقة من الناشر والمكتبات.

جميع الحقوق محفوظة للناشر

دار  
المَكَرُ اللبناني

## مُقَدِّمةٌ

لَعَلَّ أَصْعَبَ مَا يَطَالَعُ الْمَدْرَسُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ تَدْرِيسُ مَادَةِ التَّعْبِيرِ الْكَتَابِيِّ، وَلَا سِيمَاءُ فِي الصَّفَوْفِ الْأَسَاسِيَّةِ (مِنْ ٧ إِلَى ٩). وَمَا زَادَ فِي صَعْوَدَةِ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ نَدْرَةُ الْكِتَابِ الصَّالِحةِ لِتَعْلِيمِ هَذِهِ الْمَادَةِ، إِنْ لَمْ أَقْلِ غَيَابَهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّ مُعَظَّمَ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كِتَابٍ يَخْلُطُ بَيْنَ تَعْلِيمِ التَّعْبِيرِ الْكَتَابِيِّ، وَتَدْرِيسِ شَرْحِ النَّصِّ. وَلَسْنَا هُنَّا فِي مَعْرِضٍ نَقْدٍ لِلْكِتَابِ الَّتِي تَطَالَعْنَا فِي الْأَسْوَاقِ وَنَقْعَدُ عَلَيْهَا، وَهِيَ عَدِيدَةٌ، وَمُعَظَّمُهَا جَدِيدٌ، وَلَكِنَّهُ مَقْصُرٌ عَنْ أَدَاءِ غَرْضِهِ، لِكُثْرَةِ مَا فِيهِ مِنْ هَنَاتِ، وَأَحْيَانًا مِنْ نَوَافِضِ مُعَيْيَةٍ تَجْعَلُ الْكِتَابَ لَا يَفِي بِالْمَرْامِ؛ نَقُولُ، لَسْنَا هُنَّا فِي مَعْرِضِ نَقْدِ الْكِتَابِ، وَلَكِنَّنَا نَبِيَّنُ سَبِبَ وَضَعْنَا لِهَذِهِ السَّلْسَلَةِ الَّتِي تَطْمَحُ إِلَى أَنْ تَكُونَ أَكْثَرَ نَفْعًا لِكُلِّ مِنْ الطَّالِبِ، وَالْمَعْلَمِ مَعًا.

وَلَقَدْ اتَّبَعْنَا طَرِيقَةً رَأَيْنَا أَنَّهَا الْأَسْلَمُ، فَقَسَّمْنَا الْكِتَابَ أَبْوَابًا ثَلَاثَةً:

١ - عَالَجْنَا فِي الْبَابِ الْأُولِيِّ عُمُومِيَّاتِ فِي التَّعْبِيرِ الْكَتَابِيِّ، وَهِيَ أَقْسَامُ الْوَضُوعِ، وَالْمُقَدِّمةُ، وَالْخَاتَمَةُ، وَصَلْبُ الْوَضُوعِ، وَالتَّصْمِيمُ، وَلَذِلِكَ تَجَدُّ فِي هَذَا الْقَسْمِ خَلاصَاتٌ لَا تَطَالَعُكُ فِي الْأَقْسَامِ الْأُخْرَى.

٢ - وَعَالَجْنَا فِي الْبَابِ الثَّانِي الْمُوْضُوْعَاتِ الْمُطْلُوْبَةِ فِي الصَّفَّ السَّابِعِ الْأَسَاسِيِّ، وَهِيَ الْوَصْفُ عَلَى أَنْوَاعِهِ، وَالْحُوْرَارُ (بِمَا فِي ذَلِكَ الْمَنَاجَاهَ) وَالرَّسَالَةُ، وَالسَّرْدُ؛ وَحَاوْلَنَا فِي الْقَسْمِ الْمُتَعَلِّقِ بِالسَّرْدِ أَنْ نَمِيزَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَصْفِ، حَتَّى يَتَمَكَّنَ الطَّالِبُ مِنْ اسْتِعْمَالِ كُلِّ مِنْهُمَا فِي الْوَضْعِ الصَّالِحِ لِهِ. وَأَتَتَّبَعْنَا كُلِّ دَرْسٍ مِنْ هَذِهِ الدُّرُوسِ بِجَمْعَوْنَ نَصْوَوْصَ مُخْتَارَةً يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ مَادَةً خَصْبَةً لِعَمَلِ الْمَعْلَمِ، وَالْطَّالِبِ مَعًا.

٣- وأدرجنا في الباب الثالث بعض الفوائد اللغوية التي جمعناها لكلّ من الطالب والمعلم، لما يمكن أن يحمل بعضها منفائدة ومتعة لمن يقرأها.

وأخيرًا، أثبتنا في آخر كل درس من الدروس عدداً من التصويبات اللغوية لأخطاء قرأتها كثيراً عند الطالب في أثناء تدريسنا على أمل أن تكون عوناً لهم.

وهكذا، نأمل أن يفي الكتاب بما وعد به، ونرجو منه أن يقدم الفوائد المتوقّحة.

المؤلف

## الباب الأول

### مُعالجة المَوْضوِع

١ - بِنْيَةُ التَّوْسِيعِ، وَأَقْسَامُهُ:

أ - الْمُقدَّمةُ

ب - الْخاتِمةُ

ج - جِسْمُ المَوْضوِع

٢ - التَّضْمِيمُ

## المَغِيبُ فِي الضَّيْعَةِ

لِي، كُلَّ مَسَاءٍ، عَلَى شُرْفَةِ بَيْتِي فِي بَحْرِ صَافِ، وَقُفَّةُ رَائِعَةٍ أَتَمَّلُ فِيهَا  
غُرُوبَ الشَّمْسِ.

وَالشَّمْسُ فِي ضَيْعَتِي تُطْلُعُ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، وَتَأْخُذُ فِي الدَّوْرَانِ حَوْلَ  
بُيُوتِهَا، تُقَبِّلُ كُلَّ نَافِذَةٍ، تَسْمَسُ بِكُلِّ جِدارٍ، تَمَدَّدُ عَلَى كُلِّ سُطُوحَةٍ، ثُمَّ  
تَحَدِّرُ صَوْبَ بَيْرُوتَ، وَتَعْطِسُ فِي الْبَحْرِ.

سَابِحةٌ سَاحِرَةٌ، مَاهِرَةٌ فِي الْغَطْسِ. تَتَعرَّى فِي الْأَفْقِ الْبَعِيدِ خَلْفَ سِتَارٍ  
شَفَافٍ مِنَ الْغَمَامِ أَحْيَانًا، وَعَلَى مَرَأَى<sup>(١)</sup> الْعَيْونِ النَّاظِرَةِ أَحْيَانًا. لَا يُعُوزُهَا<sup>(٢)</sup>  
فِي الْحَالَتَيْنِ الْخَجَلُ، وَلَا الدَّلَالُ، وَلَا الْفِتْنَةُ.

وَيَطِيبُ لَهَا أَنْ تَلْبَسَ كُلَّ يَوْمٍ زِيَّاً: فَعَلَى رَأْسِهَا بُزُنِيَّةٌ مَرَّةً، وَطَرْحَةٌ مَرَّةً  
ثَانِيَةً، وَطُرْبُوشٌ مَرَّةً ثالِثَةً، وَعِمامَةٌ مَرَّةً رَابِعَةً. وَلَا يَنْدُرُ أَنْ يَخْطُرَ لَهَا الْمِزَاجُ،  
فَتَنْدُسُ<sup>(٣)</sup> رَأْسَهَا فِي طَنَجَرَةٍ. وَقَدْ تُبَالِعُ، فَتَضَعُهَا عَلَى رَأْسِهَا مَقْلُوبَةً. وَهِيَ، مَعَ  
ذَلِكَ كُلَّهُ، لَا تَتَخلَّى عَنْ تَائِيَّهَا<sup>(٤)</sup>، وَلَا عَنْ شَيْءٍ مِنْ وَقَارِهَا<sup>(٥)</sup>. ثُمَّ تَخْلُعُ كُلَّ  
شَيْءٍ، وَفَجَأَةً تَخْتَفِي. تَفَضَّحُهَا ثِيَابُهَا الْمُعَلَّقَةُ عَلَى حَبَلِ الْأَفْقِ.

ثُرِيَ إِلَى أَيِّ مَوْعِدٍ تَذَهَّبُ الشَّمْسُ؟

٢ - حاولَ أَنْ تُحدِّدَ خاتِمَةً هذَا النَّصْ (كَيْفَ أَنْهِيَ الْكَاتِبُ مَوْضِعَهُ؟) وَأَكْتُبُهَا فِي الْمَكَانِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ.

٣ - أَينَ يَقْعُ صُلْبُ الْمَوْضِعِ؟  
وَيَيْنَ.

٤ - أَيُّ الْأَفْسَامِ فِي النَّصِّ أَكْبَرُ: الْمُقدِّمةُ، أَمْ صُلْبُ الْمَوْضِعِ، أَمْ الْخاتِمَةُ؟

٥ - كَمْ قِسْمًا لِلتَّوْسِيعِ؟

هَذِهِ اللُّوْحَةُ الْفَتِيَّةُ الْمُتَجَدِّدَةُ، هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْعَصْمَاءُ<sup>(٦)</sup> الَّتِي تَنْظِمُهَا الْطَّبِيعَةُ كُلَّ مَسَاءٍ، كَيْفَ يَمْرُّ النَّاسُ فِي الشَّوَّارِعِ، أَوْ يَجْلِسُونَ فِي الصَّالُونَاتِ، فَلَا يَتَمَتَّعُونَ بِهَا؟

مِنْ أَجْلِ مَغِيْبِكِ أَيَّسَهَا الشَّمْسُ فِي ضَيْعَتِي، أَصْبَحْتُ أُحِبُّ كُلَّ مَغِيبٍ.  
وَفِدِي مَغِيْبِكِ عِنْدَنَا أَلْفُ شُرُوقٍ فِي دُنْيَاَتِ النَّاسِ.

- توفيق يوسف عواد -

### مُفَرِّدَاتُ النَّصِّ:

١. مَرْأَى: مَنْظَرٌ.

٢. لَا يُعُوْزُهَا: لَا تَحْتَاجُ.

٣. تَدْسُ: تَضَعُ، تُخْفِي.

٤. التَّائِنِي: التَّمَهُلُ.

٥. وَقَارُ: رَزَانَةُ، مَهَابَةُ.

٦. الْعَصْمَاءُ: الَّتِي لَيْسَ لَهَا مَثَيلٌ.

### أَسْئِلَةٌ

١ - يَتَكَلَّمُ هذَا النَّصُ عَلَى الْمَغِيبِ فِي الْضَّيْعَةِ؛ وَلِكِنَّ الْكَاتِبَ قَدَّمَ لِنَصِّهِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِي الْمَوْضِعِ. حاولَ أَنْ تُحدِّدَ الْمُقدِّمةَ (أَيْنَ تَبْدِأُ؟ وَأَيْنَ تَسْتَهِي؟) وَأَكْتُبُهَا فِي الْمَكَانِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ.

**خُلاصَة**

- يَنْقَسِمُ الْتَّوْسِيعُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ رَئِيسَةً:

١ - الْمُقدِّمةُ، وَتَكُونُ قَصِيرَةً، تُمَهِّدُ لِلِّدُخُولِ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمَطْلوبِ مُعَالِجَتُهُ.

٢ - صُلْبُ الْمَوْضِعِ، وَيَكُونُ الْقِسْمَ الْأَطْوَلَ، فَهُوَ تَوْسِيعُ الْأَفْكَارِ الْأَسَاسِيَّةِ.

٣ - الْخاتِمَةُ، وَتَكُونُ قَصِيرَةً، تُخْرِجُنَا مِنَ الْمَوْضِعِ الْمُعَالَجِ وَتُنْقِلُهُ.

ونقض ما عاهد الله به؛ والنّمام كاذب لأنَّه لم يُنقِّي الله في فتنته، فيتحرّى الصدق في نيميته؛ والمُتملّق<sup>(٢)</sup> كاذب لأنَّ ظاهره ينفعك، وباطنه يلذعك.

لقد هان على الناس أمرُ الكذب، حتى إنك لتجد الرجل الصادق، فتعرض على الناس أمره، وتُظرفُهم بـحديثه<sup>(٣)</sup>، كأنك تعرّض عجائب المخلوقات، وتحدّث بخوارق العادات!

فوييل للصادق من حياة نكدة، لا يجد فيها حقيقةً مُستقيمةً؛ ووييل له من صديق يخون العهد، ورفيق يكذب الود، ومستشار غير أمين، وجاهل يُفشي السر، وعالم يحرّف الكلم عن مواضعه، وشيخ يدعى الولاية كذباً، وتاجر يعيش في سلعته، ويحيّن في إيمانه<sup>(٤)</sup>، وصحفي يتجوّل بعقل الآحرار، كما يتجوّل النّخاس<sup>(٥)</sup> بالعبد والإماء، ويُكذب على نفسه، وعلى الله، وعلى الناس جمِيعاً، في كل صباح ومساءً.

- مصطفى لطفي المفلوطي - (النّزارات)

### مفردات النّص:

- ١. حرّكاته وسكناته: أي يقول الزور
- ٢. المُتملّق: الذي يتقرّب من الناس وكمّي.
- ٣. تُظرفُهم بـحديثه: تجعلهم يحبون بلسانه حتى يخفى عنك أمره
- ٤. حَنَثَ في إيمانه: خالف ما قاله، فلا ترى منه شيئاً.
- ٥. النّخاس: تاجر العبيد.

رقم ١: اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي بعدها:

### الكذب

عرف الحكماء الكذب بأنه مُخالف الكلام ل الواقع، ولعلهم جاروا في هذا التعريف الحقيقة الغرفية. ولو شاءوا لأضافوا إلى كذب الأقوال كذب الأفعال. لا فرق بين كذب الأقوال وكذب الأفعال في تضليل العقول، والعبث بالآهوء، وخذلان الحق، واستغلال الباطل عليه؛ ولا فرق بين أن يكذب الرجل فيقول: إني ثقة، أمين، ولا أغدر، فأقرضني مالاً أردده إليك؛ ثم لا يؤديك بعد ذلك، وبين من يأتيك بسبحة يهمهم بها، فتنطق سبحة بما سكت عنه لسانه من دعوى الأمانة والوفاء، فيخدعك في الثانية كما خدعك في الأولى، لا بل يستطيع كاذب الأفعال أن يخدعك ألف مرة قبل أن يخدعك كاذب الأقوال مرة واحدة، لأن لا يكتفي: يقول الزور بلسانه حتى يقييك على قضيته بيته كاذبة من جميع حرّكاته وسكناته<sup>(٦)</sup>.

ليس الكذب شيئاً يشتهر به، فهو أسوأ الشرور ورذيلة الرذائل، فكانه أصل الرذائل فروع له، بل هو الرذائل نفسها. وإنما يأتي في أشكال مختلفة، ويتمثل في صور متعددة.

المُنافق كاذب، لأنَّه ينطق بغير ما في قلبه؛ والمُتكبر كاذب، لأنَّه يدعى لنفسه منزلة غير منزلته؛ والفاسي كاذب لأنَّه يكذب في دعوى الإيمان،

١ - ما الفكرة الرئيسية التي يعالجها هذا النص، وما موضوعه؟

٢ - حدد أقسام النص الثلاثة:

أ- المقدمة: (من ..... إلى ..... )

ب- صلب الموضوع: (من ..... إلى ..... )

ج- الخاتمة: (من ..... إلى ..... )

٣ - كم سطراً مقدمة النص؟

٤ - كم سطراً خاتمة النص؟

٥ - كم سطراً صلب الموضوع؟

رقم ٢ : أقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي بعدها:

### الغزال الباكى

كنت أقوم بـ رحلة صيد في غابات «كندا»، حين قفز من ظلمة الغاب قطاع غزلان؟ لم أصدق ما أبصرت عيناي!

كنت في مطلع شبابي صياداً ماهراً، وكانت أبعد رحلة تحملني إلى سفوح جبل «الشيخ»، حيث أطارد الأرانب البرية، والحيوال، وطيور السمآن؛ أما الغزلان، فكنت أعرفها في الصور فقط. إذا، بامكانك أن تصوري دهشتي

وذولي، وأنا أتأمل تلك المخلوقات اللطيفة الجميلة، تقفر وتعانق وتتمرغ فوق العشب، وعلى بعد أمتار مني!

وقفت دقائق لا حظها، وقد نسيت غاية وجودي في ذلك الغاب الشمالي، لكن غريزة الصياد الأول ما لبثت أن تحركت في صدرني، حين أبصرت واحداً من أفراد القطيع ينفرد عن الجماعة، ويجمح بعيداً.

صوبت إليه البنادقية، وضغطت على الزناد. وفي لمحات بصر، كان المسكين ملقوا على الأرض، وقد تلاشى كل أثر للرفاقي.

أصابته الرصاصية في إحدى ساقيه، فأقعده عن الحركة، لكن الألم حرك فيه شيئاً آخر، فراح يصرخ ويستغيث. وشق صراحه سكينة الأجواء؛ لم يكن صراحاً عادياً لحيوان جريح، بل صراخ طفل يتالم بشدة. اقتربت من ضحيتي، ورفعت غزالي الجريح إلى حضني، ورحت أتحسس موضع الألم.

جروحه بلية. أخرجهت منديلي، وأحكمت ربطة الساق لأوقف النزف، ثم حملته إلى السيارة دون أن أجروه على التحديق في عينيه. حفظت أن أبصر فيهما صورة لشيء غير الغزال الذي فُنى. كان غزالي ينكي مثل طفل، بل ذكرني بـ كانواه بـ كانواه طفلي حين عاد يوماً من اللعب، وقد شج رأسه إثر قفزه عن غصن شجرة. وكما فقلت طفل لآخره؛ انحنيت أقبل رأس الغزال ووجنتيه وعنقه. قلنته لاستغفره عن جرميتي، وظل هو ينكي. ورافقني بـ كانواه طوال الطريق، ما أضطرني إلى حشو أذني بالقطن.

ما أغباني! أو يمكنني القطن أن يردد الصرخات المترددة بين الصلوغ؟..

- أميلي نصر الله.

## ١ - ما مَوْضِعُ هَذَا الْنَّصْ؟

## ٢ - حَدِّدْ أَقْسَامَ النَّصِّ الْثَّلَاثَةَ:

**أ- المقدمة:** (من ..... إلى ..... )

ب- جِنْمَ الْمُؤْضِوعِ: (مِنْ ..... إِلَى ..... )

جـ- الخاتمة: (من ..... إلى ..... )

### ٣ - ما هي الفكرة الرئيسية في كلِّ مِنْ؟

## **أ- المقدمة:**

## **ب - الخاتمة:**